وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار
كلية العلوم الإسلامية
قسم العقيدة والدعوة والفكر

الآراء العقدية عند الإمام محمد بن الفضل البلخي في كتابه الخصال في عقائد أهل السنة

دراسة مقارنة

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية- جامعة الأنبار وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في العقيدة والدعوة والفكر.

تقدمت بها الطالبة:

رسل خالد منصور

بإشراف

أ.د. أحمد عبد الرزاق خلف الدليمي

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

الملخص

موضوع العقيدة من المواضيع التي لاقت عناية الباحثين قديما وحديثا ذلك لأهمية العقيدة في حياه الإنسان الدنيوية والأخروية .

لذلك توجهت للكتابة في هذا الجانب ، وهو الجانب العقدي ، واخترت كتابًا من كتب العقيدة يعود لعالم جليل من علماء الحنفية المتقدمين ، وهو الإمام محمد بن الفضل البلخي(٤١٩ هـ) ، وقد خصصت كتابه (الخصال في عقائد أهل السنة) ليكون موضوع رسالتي ، لما لهذا الكتاب من أهمية بالغة وذلك؛ لأن مؤلفه قد وضعه خصيصًا للسلطان محمود سُبكتُكين ليكون منهجا له وللرعية المسلمة التي يقودها ذلك السلطان الذي حكم البلاد الشاسعة والمدن والواسعة تحت راية الخليفة العباسي (القادر بأمر الله) وقد ذكر الإمام البلخي في كتابه هذا ثلاث وتسعين مسألة ، وسمى كل مسألة (بالخصلة) ذكر فيها أصول وقواعد أهل السنة والجماعة ، مع ذكر المخالفين لهذه القواعد من الفرق الأخرى ، وكل ذلك نحو مقتضب ، وسردها سرداً من غير تبويب ، لذلك تطلب مني أن اشرح هذه القواعد أو الخصال ، وأبين رأيه فيها ، ورأي المخالفين أيضًا ، مع ذكر أدلة كل منهم وبيان كل مسألة في مكانها وضمن تقسيمها المعهود في كتب العقيدة .

الكلمات المفتاحية : العقيدة ، البلخي ، الخصال ، أهل السنة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى اله وصحبه أجمعين.

وبعد ...

فإن موضوع العقيدة من المواضيع التي لاقت عنايته الباحثين قديما وحديثا ذلك لأهمية العقيدة في حياه الإنسان الدنيوية والأخروية .

ومن هنا كان السبب في اختياري موضوع الآراء العقدية عند الإمام محمد بن الفضل البلخي في كتابه (الاعتقاد – في اعتقاد أهل السنة والجماعة) المعروف بـ (الخصال في عقائد أهل السنة) يرجع إلى إن الإمام البلخي لم يعرف له كتابا في العقيدة إلا هذا الكتاب فقد عرف عنه انه مفسر وفقيه .

وكذلك يعد كتابه من الكتب المتقدمة في هذا المجال ؛ لأن وفاة البلخي سنة (٤١٩هـ) فهو يعد من علماء الحنفية المتقدمين ، ومع ذلك لم يعرف هذا الكتاب وبقي حبيس المكتبات في نسخه المخطوطة حتى هيأ الله تعالى واحدا من أهل العلم قام بتحقيقه وإظهاره إلى النور، وهو (الدكتور عايض بن سعد الدوسري) الذي نشره سنه ٢٠٢١ ميلادي .

اما اهمية الموضوع فتكمن في أن مؤلفه قد كتبه خصيصًا للسلطان محمود سبكتكين الغزنوي وهو السلطان الذي حكم الأراضي الواسعة من بلاد المسلمين تحت أمر الخليفة (القادر بأمر الله) وكان حكمه يتسم بالعدل والأمانة لذلك يعد هذا الكتاب بمثابة الدستور أو المنهج الذي أراده المؤلف لذلك السلطان العادل ورعيته .

ومن الصعوبات التي واجهتني أثناء الكتابة هي في عبارة الإمام البلخي المقتضبة فهو يذكر في كل مسألة من المسائل في عبارة قصيرة لا تتجاوز في بعض الأحيان السطر الواحد علما انها من المسائل التي دار فيها نقاش طويل بين علماء العقيدة.

ومن الأشياء التي تجدر الإشارة إليها أن هذا الكتاب قد تضمن ثلاث وتسعين خصلةً أو مسألة وقد ذكر فيها البلخي أمورًا كثيرة لا تنحصر بمسائل العقيدة فقد ذكر فيها بعض المسائل الفقهية مثل (المسح على الخفين) وبعض مسائل السيرة مثل(ان يشهد للعشرة من اصحاب النبي ﷺ بالجنة) وبعض مسائل اخرى مثل(ان يعلم ان عقل الكفار لا يستوي مع عقل الانبياء والمؤمنين)

فالكتاب عبارة عن مجموعة من الوصايا قدمها البلخي للسلطان محمود سبكتكين مع أن الغالب فيها يعود إلى مسائل العقيدة ، ثم إنه لم يرتب الكتاب على أبواب أو فصول أو مباحث أو غير ذلك، وإنما سماها خصال وبدأ بتعدادها واحده تلو الأخرى مما دفعني إلى تقسيمها وتصنيفها كما هو معهود في الكتب العقيدة .

فقسمت رسالتي على ثلاثة فصول جاء الفصل الأول في الإلهيات ، والفصل الثاني في النبوات، والفصل الثالث في السمعيات ، وقدمت لذلك بمقدمة يسيرة وختمت الكلام بخاتمة ذكرت فيها أهم ما جاء في الرسالة

هذا واسأل الله تعالى أن يجعل علمي وعملي خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع مجيب